مـدخـل
إلى أصول التربية الإسلامية

تأليــف :
الدكتور / محمد عبدالرحمن فهد الدخيل
عميد كلية المعلمين بالمدينة المنورة

الطبعة الثانية
١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م

ح دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدخيل محمد عبدالرحمن
مدخل الى اصول التربية الاسلامية / محمد عبدالرحمن الدخيل
ط٣ الرياض ، ١٤٢٤هـ
ص، سم
ردمك : ٧-٤٣-٨٧٩-٩٩٦٠
١ . التربية الاسلامية أ . العنوان
ديوي ١, ٣٧٧ ١٤٢٤/٨٦٧
رقم الإيداع :١٤٢٤/٨٦٧
ردمك :٧ ـ ٤٣ ـ ٨٧٩ ـ ٩٩٦٠

تحذيـــر
حقوق الطبع محفوظة للناشر ، ولايجوز تصوير أو نشر او اقتباس أي جزء من هذا الكتاب إلا بموافقة كتابيه من الناشر ، وكل من يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية من جانب الناشر .

الناشر
دارالخريجي للنشروالتوزيع
الرياض ـ العليا ـ طريق مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية
تلفون : ٤٦٤٦٢٥٨ - ٤٦٤٤٣٨٤ - فاكس : ٤٦٤٩٩٢٨ ص . ب ١٧٧٣٢ ـ الرياض ١١٤٩٤
البريد الالكتروني : alkhareji@nesma.net.sa
قسم الجملة : شارع الإمام فيصل بن تركي (الخزان سابقاً) ت / ف : ٤٠٩١١٣٣ ـ ٤٠٩١١٢٢
الديرة ـ شارع العطايف تليفون : ٢٨٦٨٨٧٤
جدة : شارع الأمير ماجد ـ تلفون : ٦٧٦٠٠٦٨ ـ ٦٧٠١٥٥٥ ـ ٦٧٠١٨٨٨
فاكس : ٦٧٦٠٠٥١ ـ ص . ب : ٥٠٦١٣ ـ جدة ٢١٥٣٣
البريد الالكتروني : Kheraijiy@icc.com.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمَى قال ربِّ لما حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾

صدق الله العظيم (طه ١٢٣-١٢٦)

المقدمه:

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . أصبح للتربية في العصر الحديث أهمية كبيرة ، وذلك للدور الكبير الذي تقوم به في إحداث التغيير الاجتماعي والإقتصادي على جميع المستويات لأبناء المجتمع كافة ، ومن أجل ذلك أصبحت تحظى باهتمام الدول والمؤسسات التعليمية على اختلافها.

ونظراً لهذا الدور المهم والحساس الذي تقوم به التربية في حياة الأمم والشعوب ، كان لا بد أن يكون لهذا التغير والتجديد ، الذي يمر به الأفراد ارتباط بقيمهم وأخلاقهم الدينية.

إن دراسة التربية الإسلامية تهدف إلى دراسة الدور الذي تقوم به هذه التربية؛ لتدعيم القيم الخلقية والدينية في نفوس المسلمين ، وهذا الكتاب مدخل إلى أصول التربية الإسلامية ، وهو يتألف من الفصول الآتية:-

الفصل الأول : التربية.
الفصل الثاني : أهداف التربية الإسلامية .
الفصل الثالث : الأصول الثقافية للتربية الاسلامية.
الفصل الرابع : المؤسسات التربوية الإسلامية
الفصل الخامس : أساليب التربية الاسلامية.
الفصل السادس : مجالات التربية الاسلامية.
الفصل السابع : اعداد المعلم في التربية الإسلامية .
الفصل الثامن : من أعلام التربية الإسلامية.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم وأن يجد أبناؤنا طلاب كليات التربية وكليات المعلمين الفائدة المرجوه في تركيز القيم الاسلاميه والاخلاق الفاضلة التي جاء بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في نفوس شبابنا .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل : إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب .

وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : التربية	٩
– مفهوم التربية الإسلامية	١١
– وظائف التربية الإسلامية	١٤
– أنواع التربية	١٧
– أهمية التربية الإسلامية	٢٠
– خصائص التربية الإسلامية	٢٤
الفصل الثاني : أهداف التربية الإسلامية	٣٥
– معنى الهدف	٣٧
– أهمية أهداف التربية الإسلامية	٤٠
– مصادر اشتقاق الأهداف	٤٠
– أهداف التربية الإسلامية	٤٥
الفصل الثالث : الأصول الثقافية للتربية الإسلامية	٥٧
– مفهوم الثقافة	٦٠
– الفرق بين الثقافة والحضارة	٦٢
– عناصر الثقافة	٦٣
– خصائص الثقافة	٦٦
– تعريف الأصول الثقافية للتربية الإسلامية	٧٠
– علاقة التربية بالثقافة الإسلامية	٧٠
– مميزات الثقافة الإسلامية	٧٢
– التغير الثقافي	٧٣
– عوامل التغير الثقافي	٧٤
– التخلف الثقافي	٧٦
– معوقات التغير الثقافي	٧٨
– دور التربية الإسلامية في التغير الثقافي	٨٠

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع : المؤسسات التربوية الإسلامية	٨٣
– الأسرة	٨٧
– المدرسة	٩٥
– المسجد	١١٥
– المجتمع	١١٧
الفصل الخامس : اساليب التربية الإسلامية	١٢٥
– التربية بالقدوة	١٢٧
– التربية بالترغيب والترهيب	١٣٠
– التربية بالتوضيح الحسي للمعاني	١٣٢
– التربية بالممارسة العملية	١٣٤
– التربية بالقصة	١٣٦
– التربية بالثواب والعقاب	١٣٨
الفصل السادس : مجالات التربية الإسلامية	١٤١
– التربية الإيمانية	١٤٣
– التربية الخلقية	١٤٦
– التربية الجسمية	١٤٩
– التربية العقلية	١٥١
– التربية الاجتماعية	١٥٣
– التربية الوجدانية	١٥٨
– التربية المهنية	١٦٠
الفصل السابع : إعداد المعلم في التربية الإسلامية	١٦٣
الفصل الثامن : من أعلام التربية الإسلامية	١٧٥
– الإمام الغزالي	١٧٨
– بدر الدين بن جماعة	١٨٥
– شيخ الإسلام ابن تيمية	١٩٥
– عبد الرحمن بن خلدون	٢٠٤
المراجع	٢١٣

الفصل الأول

التربية

- مفهوم التربية الإسلامية .
- وظائف التربية الإسلامية .
- أهمية التربية الإسلامية .
- خصائص التربية الإسلامية .

مفهوم التربية الإسلامية:

للتربية معنيان : لغوي واصطلاحي:

المعنى اللغوي:

يرجع مفهوم التربية في اللغة العربية إلى أحد الفعلين:-

- الفعل (ربا يربو) أي نما وزاد. قال الله تعالى

﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [1] ، أي ينميها ويزيد ثوابها.

ويقول تعالى ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [2] ويقول تعالى في صفة الأرض ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [3] ، أي إن الأرض بعد نزول الماء عليها تعظم وتنتفخ .

ومن هنا نستطيع أن نفهم أن لكلمة التربية في اللغة العربية استخداماً للدلالة على النمو والزيادة ؛ فيقصد بنمو الإنسان ؛ نمو عقله، وتفكيره ، ونفسه ، وروحه ، وجسده [4] .

الفعل الثاني : رَبَّ يَرُبُّ بوزن مَدَّ يمدُّ بمعنى أصلحه وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه . ولقد استخلص الأستاذ عبدالرحمن الباني من الأصول اللغوية للتربية العناصر الآتية:

١- المحافظة على فطرة الناشيء ورعايتها.

٢- تنمية مواهبه واستعداداته كلها ، وهي متنوعة وكثيرة.

---

(١) سورة البقرة - آيه (٢٧٦)

(٢) سورة الروم - آيه (٣٩)

(٣) سورة الحج - آيه (٢٢)

(٤) عبد المحسن حماده ، مدخل أصول التربية ، ص ٤.

٣- توجيه هذه الفطرة والمواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها.
٤- التدرج في هذه العملية شيئاً فشيئاً.[١]

المعنى الاصطلاحي :

تطلق كلمة التربيـة على كل عمليـة أو مجهود أو نشاط تؤثر في سلوك الإنســـان أو تكوينه ، أياً كان مصدر هذه العملية : سواء أكان الإنسان نفســه ، أم البيئة الطبيعية ، أم المجتمع الذي يعيش فيه ، فالإنسان خاضع باستمرار لعمليات تغيير في تكوينه الجسمي والعقلي والخلقي والنفسي والاجتماعي، وهذه العمليات هي التربيـة. فغايـة التربيـة هي مساعدة الإنسان علـى تنميـة ملكاتـه وقدراتـه واستعداداته ودوافعه جميعها ، وتكيفها ، وإيجاد التوازن بينها وبين البيئة التي تعيش فيها.

إن المفهوم الشامل للتربية هو : أنها الوسيلة التي تساعد الإنســان على بقائه واستمراره ؛ وذلك ببقاء قيمه، وعاداته ، ونظمــه السياسـية ، والاجتماعيـة والاقتصادية، وهذا يعني : أن التربية تُعنى بالسلوك الإنساني ، وتنميتـه ، وتطويره وتغييره. أي إن التربية هي : عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين ، وفي زمان ومكان معينين ؛ ليستطيعوا أن يكتسبوا هذه المهارات والقيم والاتجاهات المختلفة الموجودة داخل المجتمع ، التي سوف تساعدهم على عملية التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيشون فيها.[٢]

والتربية في المفهوم التربوي الإسلامي هي نظام تربوي متكامل ، يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ، ومفاهيمه، ومبادئه، ومقاصده ؛ ولهذا فهي تختلف عن جميع الأنظمة التربوية ، من حيث : مصادرها ، وأهدافها ، وبعض أسسها ، ومبادئها ، ومؤسساتها ، وأساليبها ، وخصائصها.

---

(١) عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ص ١٣ .
(٢) محمد لبيب النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، ص ٢ .

والتربية الإسلامية هي : التربية التي بـدأت بتربيـة رسـول ا لله – صلّـى ا لله عليه وسـلم – صحابتـه الكـرام وإعدادهـم وتنشـئتهم ، ورعايـة جوانـب نموهـم ، وتوجيه قدراتهـم ، وتنظيـم طاقـاتهم المختلفـة ، حتـى أصبحـوا خـير الأجيـال عـبر التاريخ الإنساني.

وهي : النظام التربوي المنبثق من نصوص القرآن الكريم ، والسـنة النبويـة الهادفة إلى تنشئة المسلم وتوجيه جوانب نموه المختلفة .[1]

والتربية الإسلامية تتميز بأنهـا تهـدف إلى إعـداد الإنسـان المسـلم الصـالح، الذي يقر بالعبودية لله وحده ، والأمور التي أتـى بهـا الإسـلام جميعهـا تعـد تربيـة ؛ فالصلاة تربية ، والصيام تربيـة ، وإقامـة الحـدود تربيـة ، والجهـاد تربيـة ، وصلـة الرحم تربية ، ومن هنـا نلاحـظ أن التربيـة الإسـلامية تعمـل علـى تنميـة شـخصية الإنسان المسلم كاملة ؛ لكي يعيش حياة آمنة سـعيدة في الدنيـا والآخـرة ، كذلـك تتميز التربيـة الإسـلامية بأنهـا تحـاول أن توجـد المجتمـع المسـلم مـن خـلال النظـام الاجتماعي ، و السياسـي ، والاقتصـادي ، والعسـكري، والـتربوي وغيرهـا ،فهـي تنظم حياة الفرد مع خالقه ، والفرد مـع نفسـه ، والفـرد مـع الفـرد ، والفـرد مـع المجتمع داخله وخارجه، وبذلك يصبح المجتمع بيئة صالحة لتحقيق التربية الإسـلامية التي أقرها ا لله سبحانه وتعالى ، وبهذا يحدث الاتساق بين تربية الفرد والمجتمع .

مصادر التربية الإسلامية:

تعـد الفلسـفة التربويـة الإسـلامية متميزة عـن سـائر الفلسـفات التربويـة الموجودة في هذا العالم؛ وذلك لأنها تستمد أصولها الثقافيـة ، والفكريـة ، والتربويـة من مصادر متعددة ومتنوعة ولكنها تركز على مصدريـن أساسيين، همـا : القـرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة . وهذان المصـدران يعتبران الركيزة الأساسـية في

(١) محب الدين أبو صالح وآخرون ، مذكرة أصول التربية الاسلامية ص٦ .

حياة المسلمين ولا تصلح حياتهم إلاّ بهما، كما قال الرسول ــ صلى الله عليه وسلم : " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة رسوله".[1]

وظائف التربية الإسلامية :

للتربية الإسلامية وظائف، منها:

(١) نقل التراث الثقافي:

يتمثل التراث الثقافي للأمة الإسلامية في العقيدة ، والتربية معنية بنقل ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو ما حث عليه الرسول بالتمسك بهما ، وكذلك اللغة العربية التي تعد لغة القرآن الكريم وتعليمها يساعد على فهم القرآن والسنة .

كما يتمثل التراث أيضاً في القيم الإيجابية التي تساعد على البناء وليس على الهدم ، أما دور التربية في القيم الإسلامية فهى تقوم بعمليه الانتقاء والتمحيص وتنمية الإتجاهات نحو القيم الإيجابية وهدم الاتجاهات التى ترتبط بالقيم السلبية .

ومن مميزات نقل التراث أن أعمار الأفراد الإنسانيين متداخلة ، فلا ينتهي جيل إلا ويكون هناك جيل آخر في دور التكوين ، وجيل ثالث في دور التنشئة الأولى ؛ لذلك يستمر النقل الحضاري للأفكار والسلوك والقيم الاجتماعية من جيل إلى آخر.

(٢) التنشئة الإسلامية للأفراد :

تقوم التربية الإسلامية بتربية الطفل منذ نعومه أظافره على الإلتزام بالأداب الإجتماعية الفاضلة ، والتنشئة النفسية النبيلة . التي تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة ، ليكون الناشئ في المجتمع على خير مايظهر به من حسن التعامل ، والأداب و الإتزان ، والعقل الناضج ، والتصرف الحكيم .

---

(١) موطأ مالك – كتاب القدر حديث رقم ١٦١٩ ص ٦٤٨ .

ولاشك أن هذه المسئولية من أهم المسئوليات في إعداد الناشئ لدى المربين والأباء ، بل هي حصيلة كل تربية ، سواء أكانت تربية إيمانية أم خلقية أم نفسانية . لكونها الظاهرة السلوكية والوجدانية التي تربي الناشئة على أداء الحقوق ، والتزام الأداب ، والرقابة الإجتماعية ، والاتزان العقلي ، وحسن السياسة في التعامل مع الآخرين .[1]

(٣) تحقيق النمو الشامل :

تعمل التربية الإسلامية من خلال مؤسساتها التربوية الاجتماعية المتخصصة وغير المتخصصة على تنمية الفرد عقلياً وجسمياً واجتماعياً ونفسياً؛ ففي نطاق الأسرة حيث يحظى الطفل بالعناية والرعاية الجسمية والعقلية ، تبدأ عملية التنمية الجسمية والعقلية والاجتماعية ، ثم تتعاون المدرسة لتكمل هذه المهمة عند التحاقه بها ، من خلال البرامج الثقافية، والتعليمية، والبيئة الصفية : الماديه، والاجتماعيه التي تهيئتها للأطفال ، وفقاً لما جاء في الثقافة الإسلامية .

والمدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية التي تتعهده بالصقل والتهذيب من خلال البرامج الثقافية والتعليمية ، والاجتماعية ، وتزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات ، وتساعد الفرد على النمو المتكامل ، وتؤهله للحياة بما يتلاءم بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون قادراً على خدمة نفسه ، ومجتمعه ، وأمته .

(٤) تعليم أنماط سلوكية مختلفة :

تزود التربية الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية المختلفة ، التي تمليها عليهم البيئة التي يعيشون فيها ، وتهتم هذه الأنماط السلوكية بمبدأ العادات النافعة وتثبيتها وتعديلها في الطفل بما يتلاءم مع القيم الإسلامية السامية ، ومبدأ الابتعاد عن العادات الضارة التي حرمها الإسلام. ومعنى هذا، أن الطفل يمر بعملية تعليمية

---

(١) عبد الله علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ص٣٥٧.

يكتسب فيها الاستجابات السلوكية التي يواجه بها مواقف الحياة المختلفة ، وعملية التعلم هذه هي : التربية .

وتتفاوت الاستجابات السلوكية من بيئة اجتماعية إلى أخرى ، تبعاً لاختلاف المثيرات ، واختلاف الاستجابات المترتبة عليها ؛ فنزول المطر في بيئة زراعية يعني الاستبشار والطمأنينة والسرور لأهلها، في حين أنه، قد يزعج أهل البيئة الصناعية ، لأنه قد يعوق حركة المواصلات ، ويؤخر عن العمل.[1]

(٥) إكساب الخبرات الاجتماعية :

تساعد التربية الطفل على اكتساب الخبرات الاجتماعية ، فالطفل يولد وهو محتاج إلى التعامل مع غيره. ومن خلال تفاعله مع الأفراد والجماعات يشبع حاجاته الاجتماعية، والعقلية، والجسمية، والخلقية، والنفسية ، وهذا يدفعه على اكتساب المزيد من الخبرات ، التي تهدف إلى تكيفه واندماجه داخل المجتمع الذي يعيش فيه . والشخصية الإنسانية ليست إلامجموعة من الخبرات التي اكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع أفراد المجتمع ، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر .

(٦) إكساب القيم الخلقية والجمالية :

تساعد التربية الإسلامية الأفراد داخل المجتمع على اكتساب القيم الخلقية والعادات الحسنة . والقيم الخلقية الإسلامية التي تعمل التربية الإسلامية على تأكيدها للفرد والتى أمر القرآن الكريم بها وتتجلى في سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث كان خلقه القرآن في جميع تصرفاته وعلاقاته مع أفراد المجتمع .

كما أن تأثير التربية الإسلامية في نفوس الأفراد يكون : تربية الذوق السليم وتقدير القيم الجمالية ،بتعليم المعاني الجميلة في آداب السلوك الإنساني، وآداب الحديث في المناسبات المختلفة التي يشهدها الفرد ، وما تراه العين من

---

(١) منير المرسي سرحان ، في اجتماعيات التربية ، ص ٢٧ .

مظاهر كونية دالة على عظيم قدرة الله تعالى في الخلق والإبداع ، من مناظر طبيعية خلابة وجبال وغابات وأنهار وبحار ..... وغيرها.

وكذلك الجمال في النظم المعمارية المختلفة من : عمارات ، وحدائق، ونظافة مدن ، وحسن تخطيط وتنظيم ، إضافة إلى حسن تنسيق المنازل ، واستخدام أدوات الزينة المختلفة في تنظيمه وتأثيثه .[1]

أنواع التربية :

اتضح لنا من مفهوم التربية أنها تعني : النمو والاستمرار والتجدد ، أي إن الإنسان خلال وجوده في المجتمع ينمو ويكبر ، كما يتفاعل اجتماعياً مع بقية أفراد المجتمع ؛ فالحياة الاجتماعية تسمى حياة ؛ لأنها تتصف بالدوام والاستمرار والتجدد ، واكتساب الخبرة هذا يسمى تربية سواء أقصد ، أم لم يقصد .

ومن أهم أنواع التربية :-

اولاً : التربية المقصودة (المدرسية) :

مع التطور في المجتمعات البدائية ، بدأت تظهر جماعات تميزت بالوظائف الخاصة التي كانت تقوم بها داخل المجتمع ، وقد أملتها الظروف الجديدة التي مر بها المجتمع الإنساني ، فظهرت حاجته الملحة إلى من يحميه ويصنع له الأسلحة ، وإلى من يتولى معالجة المرضى ومداواتهم ، وإلى من يقص عليهم القصص والأساطير والحكايات، وإلى من يصنع لهم الكساء وغيره من مستلزمات الحياة ؛ لذلك ظهر في المجتمع الكهنة ، والأطباء ، والمحاربون ، والحرفيون ، والقصاصون ، وكان الأطفال الصغار يحاولون أن يقلدوا من هم أكبر منهم سناً في أعمالهم، بملاحظة أدائهم وتصرفاتهم ومحاولة محاكاتها، وهو النظام الذي كان يسمى

(١) منير المرسي سرحان ، في اجتماعيات التربية ، ص ٣٠ .

بالصبيةApprentice Ship، حيث كان الصبي يتدرج في تعلم الحرف ، وتعلم عادات المجتمع ، وتقاليده؛ ليصبح عضواً فاعلاً ومقبولاً لدى الجماعة.

ومع زيادة تطور الحياة في المجتمع ، وزيادة الوظائف المتخصصة التي يؤديها الأفراد ، وجدت المراتب والمراكز لكل وظيفة ، كما وضعت نظم التعليم والتدريب الخاصة بكل وظيفة ؛ فكان تعليم الكهانة ، والحرف المختلفة داخل المجتمع.

ولقد كان الامتداد التاريخي للنظام الحرفي تقريباً إلى ما قبل ميلاد السيد المسيح ـ عليه السلام ـ حيث كان يسود العمل الزراعي المجتمعات الإنسانية، وهذا العمل يحتاج إلى وجود الأدوات اللازمة للزراعة وغيرها ، إضافة إلى توفر الصناعات القائمة على الإنتاج الزراعي من : نسيج ، وحدادة، وغيرها من الصناعات .

وهكذا أخذ التعليم شكلاً مباشراً ، وأخذت التربية المقصودة طريقها إلى المجتمع . وهذا يعني : أن المجتمع أصبح مهيأً لاستقبال نظم التعليم والتدريب وطرائقه ومقرراته ، كما تهيأت النظم التعليمية ، وتكونت مؤسسة جديدة وهي : المدرسة . وقد أصبح دور المدرسة مهماً ؛ حيث ألقي على عاتقها معظم المسئوليات التي كان يقوم بها الكبار ، من تعليم لأبنائهم الحرف المختلفة ، وأصبحت المدرسة هي المسئولة عنه ؛ وذلك بانتظام الطلاب الصغار فيها ، وتعليمهم وتدريبهم ، وتستمر إلى فترات طويلة من الزمن .

ومن هنا نلاحظ أن للتربية المقصودة أهمية كبيرة ؛ نتيجة لتعقد المجتمع، وتشابك أوضاعه وعلاقات أفراده فيما بينهم ، وتطور دور المؤسسات التربوية المختلفة الموجودة داخل المجتمع المسئولة عن نقل التراث والحفاظ عليه ، وتطويره وإضافة كل جديد يتلاءم مع عادات المجتمع وتقاليده ، ولم يترك الأطفال كما كان

في السابق ، ليتلقوا التعليم عن طريق التقليد والمحاكاة ، وإنما أصبحت العملية التعليمية منظمة ومدروسة ومخططاً لها وتشرف عليها هيئات رسمية.

ثانياً : التربية الغير مقصودة (غير المدرسية) :

كانت تربية الإنسان منذُ وجوده على هذه الأرض ومحاولة عيشه وتكيفه مع بيئته غير مقصودة ، أي إن الكبار لم يقيموا الأهداف ويحددوا الوسائل المختلفة لتعليم الجيل وتربيته ، ولقد كانت التربية بهذا المعنى الواسع عملية اجتماعية ، وجدت منذ أن وجد الإنسان في جماعة يرتبط بها .

ولقد كانت التربية غير المقصودة تعتمد اعتماداً كبيراً على التقليد والمحاكاة فالأب يشرك ابنه معه في مناشط الحياة المختلفة التي يمارسها، وما يلزمه من تجهيز الأدوات ومهارات الصيد وإعدادها، كما كانت البنت تقوم بأعمال المنزل المختلفة من: صنع الأواني ، وحمل الأطفال ، ورعايتهم ، ونظافة المنزل وغيرها من الأمور؛ لأنها ترى أمها تفعل ذلك.[1]

وتأخذ التربية غير المقصودة داخل الأسرة في الوقت الحاضر أشكالاً عدة، حيث يتعلم الطفل من والديه الكثير من الأمور التي تساعده على ضبط السلوك وتعديله ، وما يتلاءم مع بيئته الاجتماعية ؛ وهناك مؤسسات تربوية أخرى ، مثل : الإذاعة ، والتلفزيون ، إذا وجهت التوجيه الجيد ، والجمعيات الخيرية والنوادي الثقافية وهذه كلها مؤسسات تربوية تهدف إلى تربية الفرد وتثقيفه وتكييفه مع البيئة التي يعيش فيها ؛ فهي تقدم تربية غير مقصودة.

---

(١) محمد لبيب النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، ص ٢٢ .